العدد الأول - مجلة خُطوة الإلكترونية

STEP
مجلة خطوة الالكترونية

يا رسول الله

" لاح بخاطري طيفُ من خيالٍ، أضرمت برأسي حرائقُ من هشيم الذكريات، يد تصافحُ موجات الأيام في وجنتي المرهقة، وأخرى تداعب شيبَ شابٌ لم يتجاوز الثلاثين، شابٍ أتعبته الحياة ومزّقت كلّ أركان الصمود في كيانه، انهمرت دمعةٌ لتسيل على أخاديدِ وجهه الذي فعلت به السنون الأفاعيل، أكملتِ الدمعةُ مسيرها... "

من عقلية العبيد
إلى عقلية الدولة

المؤسسة التعليمية
منظومة لا إنسانية

سياسة النبيّ ﷺ

قوة التأثير الإسلامي

المرأة بين الشرق والغرب

"بُــوح مُحــب... "

...يا رسول الله

تدري ما أحدثوا من بعدك شباب تاه في دوامة الجهل والفشل ومضى إلى جحر الضبّ بشعرِه المقزّع، وناصيته المقادة وعبوديته المتحزّبة وجاهليّته المرصّعة بمصطلحاتها الحضارية، تولّى أمرنا سفاؤنا واتّبعهم أراذلنا وبطشوا بخِيارنا وبأرزاقنا، وأدوا أحلامنا، عبثوا بأقدارنا، عاثوا بمكارم عروبتنا فساداً ما بعده فساد، سيّجوا حول أجسادهم قداسة الأرض فارتبطت بلادنا بأسمائهم العفنة، حتى إذا ثرنا أذاقونا حميم الذل أنكالاً وانتهكوا كل الحرمات.

قتلوا أخي يا رسول الله

قتلوا أخي يا رسول الله

استحيوا نساءنا ويتّموا أطفالنا

انتهكوا كل حرمة أوجدها الله في أرضه

أجبروا مستضعفينا على السجود والركوع بين يدي جلاديهم، دون الله أعانهم في ذلك ذكور يتكلمون باسمك يا رسول الله، ويتلون من أحاديثك، ويبكون في حضرة ذكرك بكاء التماسيح، لحىً تقاسُ بالأمتار وتدهنُ بالزيت والخيار، لفافات من قماشٍ أبيضَ كأنه الليل لظلمته تدور فوق الرؤوسِ بأذرعٍ من نار، أفتوا بفسقنا، أفتوا بتطرفنا، بطردنا وقتلنا.

يا رسول الله أيحق للحاكم أن يزني نصف ساعة كاملة على شاشات التلفاز دون أن يعاقب؟؟؟

أيحق له قتل كل من يخالفه؟؟

أيحق له أن يسجن ويبطش دون رادع؟

أيحق له أن يسرق وينهب أموال الخلق دونما حساب؟

هذا ما أرادوه، وأفتوا به، ووافق هواهم، وأقرّه شيطانهم؛ فكانوا كالذي كفر والله لا يهدي القوم الكافرين.

يا حبيب الله عذراً؛ فقد علت نبرتي ولم أغضض من صوتي في حضرتك، عذراً؛ فهو مهما ارتفع دون همسك يا حبيبي؛ القلب قد امتلأ من قهر الدنيا وظلمها ...

ولساني ينطلق بشكاية هي حال معظم الشباب؛ شكايةٍ تبكي حالنا وتبوح بأسقامنا.

أتدري يا نبي الله؟

صارت هجرةُ أوطانِنا أسمى حلم يعيشه شبابنا ويسعون إلى تحقيقه -وأنا منهم- الهجرةُ إلى بلاد لا تؤمن بالله رباً ولا بك رسولاً، لكنهم أقاموا العدل وأحقّوا الحقوق ورفعوا بناصية الشعوب وارتقوا بكرامة الإنسان، فرّطنا بوصيّتك؛ ففعلوا هم.

يا رسول الله: والله نحبُّك، ونحبُّ من يحبّك، وكل عمل صالح يصل بنا إلى حُبِّك.

حبيبي يا رسول الله: ديننا الإسلام لا نرتضي به بديلاً، قد آمنا بأركانه دون نقصٍ،

مقصّرون؟ نعم مقصرون، ومذنبون؟ أجل مذنبون، وما عصيناك عمداً قط، ولكنه هوان أنفسنا وضعف قلو بنا...

سيدي يا رسول الله

قد جاءنا أقوامٌ يدعون أنهم على طريقك وعلى هديك ..... يكفرون كل من خالفهم في نهجهم ...فكنت كافرا في عقيدتهم. .... استحلوا دمي وعرضي يا رسول الله ...قتلوا من قتلوا ...شردوا وهجروا واستجلبوا كل ذي قوة إلى بلادنا ..... يا رسول الله، عزاؤنا الوحيد منهم هو الموت ...لا فرق بين ظالم ومظلوم ...ولكن هناك يا رسول الله.. هناك سنخبر الله بكل شيء ....

هناك عندما ينادي الجبار: لمن الملك اليوم؟؟

....فليجب جبابرة الأرض وطواغيتها إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً عزاؤنا يا رسول الله .... ما لقيتَ من أهل الأرض في دعوتك .... عزاؤنا ما فعله بك أهلُك وعشيرتك ...طردوك يا رسول الله ...عذبوك - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - كم من القهر والحزن حمّلوك يا رسول الله ...لأجل ماذا؟؟؟!!!!! .... لأجل الحق ...ونحن عليه بإذن الله حتى تزهق الروحُ في سبيله ..... اعذرني لطول الحديث يا رسول الله...في القلب آهات الثكالى وصوت الظلم وقهر الرجال ..... معك يا أغلى من الروح والجسد ...على خطاك وعلى دربك بإذن الله .... يوم نلاقك وأنت راض عنا، على العهد يا رسول الله. عند الحوض لقياك يا رسول الله .... عند الحوض يا رسول الله... صلى الله عليك وسلم

يا رسول الله

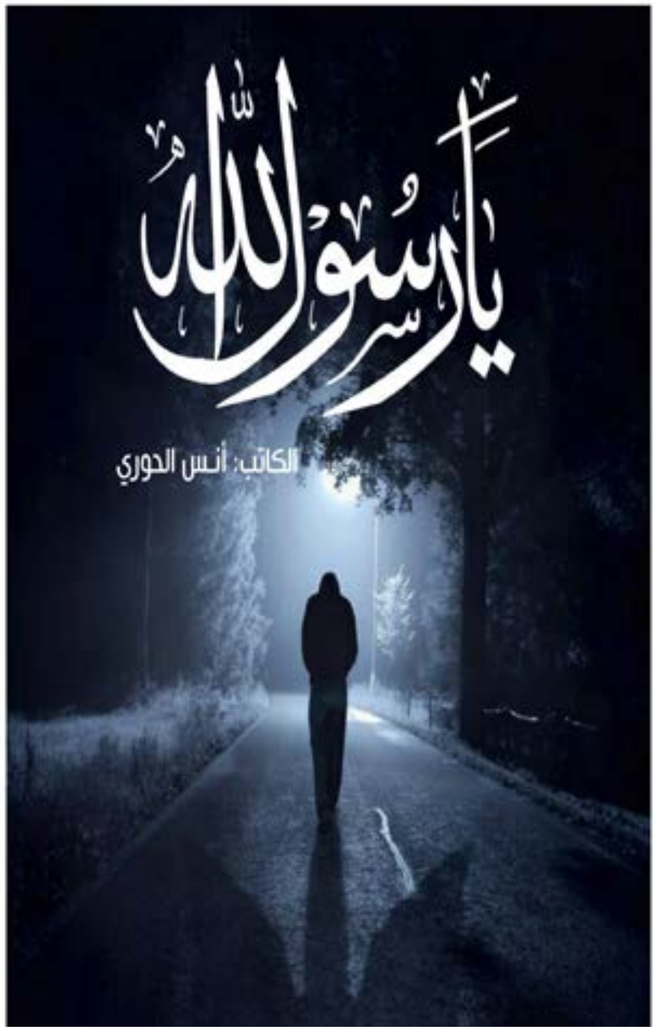

لاح بخاطري طيفٌ من خيالٍ، أُضرمت برأسي حرائقُ من هشيم الذكريات، يد تصافحُ موجات الأيام في وجنتي المرهقة، وأخرى تداعب شيبَ شابٍّ لم يتجاوز الثلاثين، شابٍ أتعبته الحياة ومزّقت كلَّ أركان الصمود في كيانه، انهمرت دمعةٌ لتسيل على أخاديدِ وجهه الذي فعلت به السنون الأفاعيل، أكملتِ الدمعةُ مسيرها، تقاومُ عروقَ اليد المكبّلة، تبعث بانهمارها عشرات الأسئلة المتتابعة ولكن بلا جدوى؛ لا إجابة حاضرة في الذهن... تنهيدة تبعثر التصاق الشفاه، ولسان يتصدر الموقف بالحسبلة.

فجأةً، كُسِر حاجزُ الصمت بصدىً لامس جدار اليأس، مزّق قميصَ الألم، بعثر ظلمة الأييام بقبسٍ من نور، وتمتم يقول:

أيها القابع في حاشية التاريخ

أيها التائه في بحر الحروف

ما لك وللأيام؟!

ما لك وللظلام؟!

أجننت؟!!!!

أليس لك في الأوّلين قدوة؟!

أليس لك في الآخرين عبرة

انهل من التاريخ ما يرضيك وامضِ به، ولا تعجز.

ثم راح يصرخ بي ناهراً، زاجزا: أليس لك في رسول الله قدوة، وأسوة، انهض لتغور في صفحات التاريخ، واجلس بين قدميّ الطبيب؛ اشكِ حالك وحالَ أمتك..

استحالتْ كلُّ الحواجزِ سراباً دون سابق إنذار، وتحول كل شيءٍ من حولي إلى صعيدٍ من نور، أرقُبُ القادمَ من بين غمامات السماء البعيدة، شعاعُ ضياءٍ سلبني البصر؛ ألفيت نفسي تائهاً، ضائعاً، محطّم الفقار؛

فجثوت على ركبتي خائرَ القوى دون حراكٍ، وضعت يديَ فوقَ فؤادي -خشية أن يُخلع - وصرخت بكل وجع الدنيا، بكل ما فيها من ألم وقهر وخوف:

يا رسول الله، يا رسول الله، يا رسول الله، بأبي أنت وأمي وروحي وجسدي، فداك قلبي ونفسي وأهلي، فداك ولدي وزوجي، فداك مالي ودنياي وزخرفها.

نَسمةٌ نبوية طاهرةٌ لامست شغاف قلبي؛ فوهبته سكينةً وسلاماً، طأطأتُ رأسي مستقبلاً مسجدي لأمرّغ جبيني وأطرق عتبات خالقي، أسندت يديَّ على ركبتيّ فبكى قلبي دموعاً، ويكأني لم أبكِ لمرة حتّى في مهدي، وانطلق لساني ويكأنها المرةَ الأولى التي أنبسُ فيها ببنت شفة:

يا رسول الله: قُطرتُ على صوتٍ يهمسُ في مسامعي مُدندناً بأشهدُ وأشهدُ لتُغرس بذرةُ حبِّك في فؤادي، شُقَّ صدري وغسلوه بماءِ ذكرك، برحيقِ عشقك، كنت ومازلت النور الذي أهتدي به في سيري، مضت بنا السنونَ والأعوام، وتعلمنا الصبر في مدرسة حياتك، تعلمنا من حكمتك والحب والسلام في هديك، تعلمنا القوّة والعزّة في الحق من سيفك، ولو كان السيف في وجه السلاطين والملوك الذين سلكوا مسلك فرعون وهامان.

ولكن.....!!

خُنِقت زفراتي بعَبرةٍ في زحمة الكلمات، وعاد الصمت ليسودَ الحال لبرهةٍ؛ فغلبته وومضيتُ أقول:

يا رسول الله

سحقوا أحلامنا

قتلوا شبابنا

شوّهوا تاريخنا

أفسدوا فِكَرنا

قوة التأثير الإسلامي

الكاتب:محمد عبيد

لقد انطلق المسلمون من قرآنهم الذي يقول: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" ومن نبيهم الذي يوجههم: "لا يَغرس مسلم غرسًا، ولا يزرع زرعًا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة" انطلقوا في الأرض مُضحين بالغالي والنفيس لأجل الناس ومنافعهم، وإنك لتدرك هذا من الوهلة الأولى لو درست التاريخ في عصر النبوة وما بعده من عصور أئمة الرشاد ومن بعدهم من المهتدين.. وليست هي حالة زمنية فردية كانت وانتهت!؛ إنما هي نتيجة محققة بتحقق الأسباب الكامنة في التطبيق الإسلامي في حياة الأفراد . إذا علمت هذا؛ علمت أن تمدن الحضارة الأوروبية حديثًا وتطورها الباهر في شتى المجالات والفنون؛ هذا الرُقي الظاهر ليس من اختراع العقل الأوروبي الخالص ، كما أن الغرب ليس هو الذي ابتدع وابتكر الازدهار الإنساني العام في هذه الحياة. ولأجل هذا، ومن أجل ألا يُقال: إن الغرب صاحب الفضل الأمثل على الإنسانيّة جمعاء بعقليته وجهوده المبهرة. فإننا نقف هنا في هذا البحث مع مثال واحد من أمثلة الحضارة الإسلامية؛ موضحين إسهامات المسلمين العرب في قيام هذه الحضارة الحديثة وفي صناعة هذا الرُقي والتمدن، ومنهجنا في بحثنا هذا هو منهج موضوعي مُنصف؛ كما كان مذهب كبار المستشرقين الغربيين المُنصفين أمثال "مونتجمري وات" و "غوستاف لوبون" و "زيغريد هونكه" وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين أعطوا كل ذي حق حقه، ونسبوا لكل مالك فكره وآراءه واجتهاداته وعطاياه في هذه الحياة. وأيضًا لنوضح التزييف الخفي الذي ينتهجه البعض في الترويج لكل شيء غربي من منطلق "سيادة الغالب". ولأجل الحقيقة التاريخية التي يُحاولون طمسها؛ والتي تقرر بجلاء واضح حُسن الطبيعة الإسلامية في المجتمع والحياة , كان هذا البحث موضحا التمدن الإسلامي الحضاري عندما حكم الدولة وقاد الناس؛ بل إنه أثّر في كل الأمم حتى دخله الناس أفواجًا .

فلو صح أن يُــقال على التطور المادي في الغرب حــضارة؛ فــالحق أن الإسلام عندما حكم أوجد حضارة وصنع نهضة مادية عظيمة كبيرة, وزاد عليها بـــ" الرُقــي الأخلاقي " الذي تفقدة دول الغرب المتطورة الآن , والأندلس مثال على ذلك. ويشهد "ويليام ويلكوكس" مهندس الري الكبير في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين شهادة حق حين يقول: "إن عمل الخلفاء المسلمين في ري العراق في الأيام الماضية يشبه أعمال الري في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا في هذا العصر". فليس الاستحداث من المادة أشياء لم تستحدث من قبل ولم يعرف الناس مثلها.. ليس هذا دليلا على التقدم، إنما التقدم الحقيقي في تسخير هذه المصنوعات والابتكارات في الارتقاء بالبشري، والاستعلاء بالقيمة الإنسانية، وخدمة الإنسان وتلبية احتياجاته ومستلزماته. فليست طائرة من أحدث الطائرات بها إمكانيات لم تكن في غيرها.. ليست هذه الطائرة علامة على الحضارة والتقدم إلا إذا خدمة الإنسان ولم تقتله!. فمن حارب الإنسان وأهان الإنسانية فــهو في جاهلية وإن تقدم في المادية! هذه الحقيقة التي لطالما لم تغب عن ذوي الخبرة والعلم، والتي لم تكن العصبية الغربية لتمنعها عن المُنصفين من أبنائها؛ حتى رأينا الابن الغربي الكبير مونتجموري وات يعترف بفضل الإسلام والمسلمين فيقول: "إننا -معشر الأوروبيين- نأبى في عناد أن نُقِرَّ بفضل الإسلام الحضاري علينا، ونميل أحيانًا إلى التهوين من قدر وأهمية التأثير الإسلامي في تراثنا، بل ونتجاهل هذا التأثير أحيانًا تجاهلاً تامًّا، والواجب علينا من أجل إرساء دعائم علاقات أفضل مع العرب والمسلمين، أن نعترف اعترافًا كاملاً بهذا الفضل، أمَّا إنكاره أو إخفاء معالمه فلا يدل إلا على كبرياء زائف". إنك قد تسمع قائل يقول: "الإسلام دين التخلف والرجعيّة!". المسلمون أهل الجمود والتحجّر! كثيرًا ما نسمع أمثال هذه الكلمات في زماننا هذا، بأي حق قيلت؟ وبأي منهج صيغت؟ لا نعلم! قد يُقال: إن هذا قياسًا على أوضاع المسلمين وظروفهم. لكن هل وضع المسلمين الحالي وضع مقصود منهم؟ هل يمثل هذا الفساد التي تغرق فيه المجتمعات المسلمة؛ عقيدة المسلمين ودينهم؟ إن هذا الإفساد؛ ولا أقول الفساد، من الخطط الموضوعة لتدمير بلادنا العربية والإسلامية، من قبل أُناس درسوا تاريخ الإسلام وعلموا طبيعته المؤثرة في الحياة تأثيرًا إيجابيًا عظيمًا. هل "العلمانية" فعلًا هي الطريق للتحرر من الأغلال الدينية والاستبدادية كما يتغنى الغرب؟ وهل ترك الغرب المجال للعلمانية فعلًا كما يقولون ونبذ الدين ؟ وكيف ظهرت فكرة "العلمانية" ، ومن أي وضع خرجت؟ وهل فعلًا النماذج الدينية المشرفة أمثال عمر بن الخطاب أمثلة لن تتكرر ؟

لقد كانت ولا تزال العقلية "التابعة" للغرب تنادي برفع كل شيء يتعلق بالدين؛ حتى لو أن له وجهة دينية من بعيد! وهذا ما نتناوله في هذا البحث مُحاولين إظهار الحقيقة التاريخية للناس، وبيان أن الإسلام الذي يُحاربونه في مشارق الأرض ومغاربها قادر (كما كان من قبل) وسيظل على القيادة العادلة وصياغة الحياة كلها وفق منهج العدالة المطلقة التي لا تُحابي أحد على أحد مهما كان دينه أو عرقه أو نسبه!

https://drive.google.com/file/d/1jfEEIXMaEu1w_RUdSm3D-qmu_8UIuQkXP/view

عاشَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- في هذا المجتمعِ الَّذي فسد فيه نظامُ الحياةِ على كافةِ أحوالِهِ، لكنَّه عاشَ محاطًا بعنايةِ الله ورعايته لهُ، وتهيئته للإصلاح والتغيير؛ بدءًا بنفسه حتى اعتزل قومَه، وما فيهم من غوايةٍ وضلالٍ، فأحبَه النَّاسُ لصدقِه وأمانتِه، وسُمّي بين قومِه بالصَّادقِ الأمينِ؛ وإنْ كان مُخالفًا !لهم فيما يعبدون ويعتقدون؛ لكنَّه الحقُّ الَّذي لا يُحجب

تُصوّر لنا أمُّ المؤمنين خديجة - رضي الله- عنْها شخصيةَ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم- في حياتِه وسلوكِه وأخلاقِه عنْد نزولِ الوحيِّ عليه لِمَا في قرارةِ نفسِها مِنْ يقينٍ أنَّ اللهَ لنْ يُخَيِّبَ سعيه، وهي التي كانت نِعْمَ العونُ والسندُ والقدوةُ الأولى للمرأةِ المسلمةِ، فبذلت لأجله حياتها ومالها وكلَّ ما لها، فواستْهُ وآنستْهُ في كربتِه، وشدَّتِه، وذلك حينما نزلَ الوحيُّ عليه - صلى الله عليه وسلم- ورجع إليها خائفًا وجِلًا وقال : "لَقَدْ خِفْتُ عَلَى نَفْسِي" فقالتْ - رضي الله عنها-: " كَلَّا والله لنْ يَخْزِيَكَ اللهُ أبدًا إنَّك لَتَصلَ الرَّحمَ وتَصدُقَ الحديثَ وتَحملَ الكلّ .وتَكسبَ المعدومَ وتُقري الضيفَ وتُعينَ على نوائبَ الدَّهرِ" متفق عليه

هذا ما شهدتْ به حكيمةُ قريشٍ وصدقتْ، وعززتْ بكلمتها هذه نفسيةَ خليلها وزوجها الكريمِ، وما إنْ أنزل الله على نبيه بالرسالةِ وبعثَهُ على قومِه حتى عادُوه وحاربُوه وسامُوا عليه وعلى كلِّ مَنْ آمَنَ به أصنافَ العذابِ؛ لكنَّه استطاعَ بسياسته - صلى الله عليه وسلم- وحكمته وشخصيته الصادقة أنْ يُؤثِّرَ على كثيرٍ !من قومه، فصبروا وصابروا وجاهدوا معه في الدعوةِ والإصلاحِ

وحريٌّ بِنَا أنْ نقفَ عند تجربته البشرية - صلى الله عليه وسلم- المتعانقةِ بالوحيِّ الإلهيِّ الَّذي شكَّل منظومةً سياسيةً ناجحةً . . وقابلةً للتطويرِ والبناءِ، أخذ بها أصحابه ومَنْ جاء مِنْ بعده لَمَّا ضيَّق عليه قومُه في دعوته الإصلاحية أمَرَ أصحابَه بالهجرةِ إلى الحبشةِ وإخراجهم من طورِ ومُحيطِ قومِه وإقليمِه لِيَجدَ له ولهم موطنًا آمنًا يُقيم فيه نظام دعوته، ثمَّ ما لَبِثَ أنْ وجد حبلَ وصلٍ مع آخرين غيرَ قومِه، إذ كانت انطلاقته الأولى في تأسيسِ مجتمعٍ آمنٍ ومُمتثلٌ لأمرِه ونهيه في بيعتي العقبة الأولى والثانية تمهيدًا لهجرته المباركة وتهيئته .لذلك المجتمع بأنْ أرسل بعضًا من أصحابه لِيُعَلِّمَهم أمورَ دينِهم

ص

لقد شكَّلت الهجرةُ النبويةُ تغييرًا شاملًا في مسارِ التاريخِ، وكما يذكرُ المؤرخون أنها كانت إعلانًا لبزوغِ مرحلةِ الدولةِ الإسلاميةِ على كافةِ .المستوياتِ التعليميةِ والسياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والعسكريةِ

وبناءً على هذا التوصيفِ المنطقيِّ والعصريِّ للسياسِ النبيِّ - صلى الله عليه وسلم- في المدينة، فإنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- أقام نظامًا سياسيًّا جمعَ بَيْنَ الجانبِ الماديِّ والجانبِ الروحيِّ، ثمَّ ما لبث !أنْ امتزجَ المجتمعُ بالجانبين حتى أقام تكافلًا اجتماعيًّا ليس له نظيرٌ

فالجانبُ الروحيُّ المتمثلُ بالمؤاخاةِ بين المهاجرين والأنصار وتأليف القلوب بينهم جميعًا والتي رعته نصوصُ الشريعةِ في مواضعَ كثيرةٍ، والجانبُ الماديُّ المتمثلُ في بناءِ المسجدِ -وإنْ كان موطنًا روحيًّا- والجيشُ والأسواقُ ووثيقةُ المدينةِ التي تُعتبر نظامًا دستوريًّا يُنظم المجتمعَ المدنيَّ على كافةِ سكانها، .بين المسلمين أنفسهم وبين اليهود وغيرهم من غير المسلمين

وكان أهمُّ ما جاء في مقتضياتِ الوثيقةِ أنْ يتصدى المسلمون . . واليهودُ وجميعُ الفصائل لأيِّ عدوانٍ خارجيٍّ عليهم وبإبرام هذا الدستور وإقرار جميع الأطراف بما فيه صارت المدينة دولةً وفاقيةً يرأسُها النبيُّ محمدٌ - صلى الله عليه وسلم- ، وصارت المرجعيةُ الأولى للدولةِ، إذ بها كفلت كافةَ الحقوقِ الإنسانيةِ كحقِّ الحريةِ والاعتقادِ وممارسةِ الشعائرَ واحترامِ .حقوقِ الآخرين وعدم التعدي والعدوان، والعدلِ والمساواةِ

وكان النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- هو القائمُ .على السلطةِ التشريعيةِ والقضائيةِ والتنفيذيةِ

لقد استطاع النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- أنْ يُقيمَ دولةً في المدينة كانت اللبنةَ الأولى في نَشْرِ النورِ ونظامِ الحياةِ على العالمين، وكانت هذه الوثيقةُ قد اشتملت على أهمِّ ما قد تحتاجُه الدولةُ من مقوماتها الدستورية والإدارية، وعلاقة الأفراد بالأفراد، وظلَّ القرآنُ الكريمُ يتنزل في المدينة إحدى عشر سنة يرسمُ للمسلمين خلالها مناهجَ الحياةِ ويرسي مبادئَ الحكمِ وأصولَ السياسةِ وشؤونَ المجتمعِ، وأحكامَ الحلالِ والحرامِ وأُسسَ التقاضي وقواعدَ العدلِ وقوانين الدولةِ المسلمةِ في الداخلِ والخارجِ، والسنةَ الشريفةَ هي الداعمُ لكلِّ .هذا والمتمثلة في شخصه - صلى الله عليه وسلم- بأقواله وأفعاله

سياسةُ النبيِّ محمدٍ- صلى الله عليه وسلم- في بناء الدولة والتغيير المجتمعيِّ الشاملِ!

الكاتب: صلاح الكحيلي

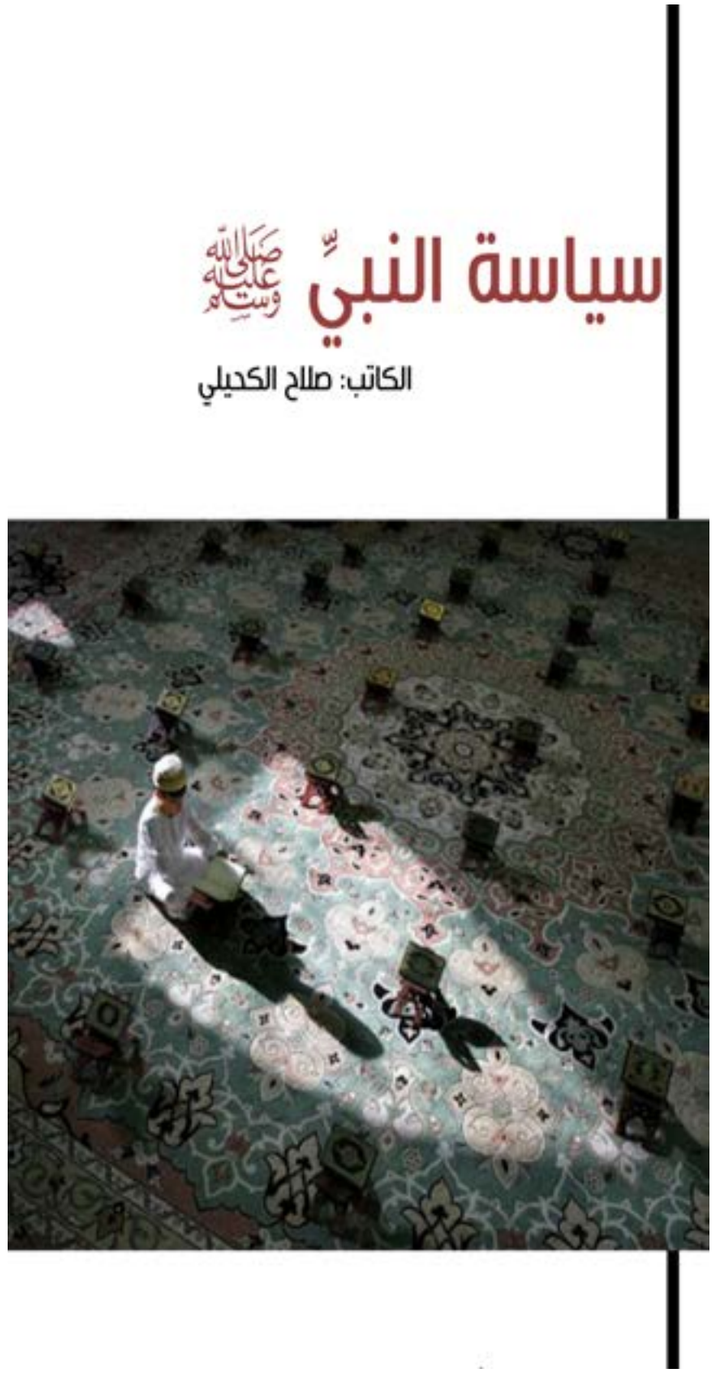

لقد دفعتني مجلةُ "خطوة" للحديث عن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم المتمثلة بالشخصية السياسية والتربوية، والحقيقة أن الحديث عن شخصيةٍ عظيمةٍ وصفها الله في كتابه "وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" سورة الطارق آية رقم ٤ يقفُ المرءُ حائرًا وعاجزًا بل وخَجِلًا أنْ يتجرأ عن وصفِه؛ لأنَّه مَهْمَا بَلَغَ مِنْ بيانٍ وبلاغةٍ فلنْ يَبْلُغَ بشيءٍ مِنْ مَقَامِه ولو مِثْقَالَ ذرةٍ، فهو عظيمٌ كما وصفَه اللهُ، ولكنْ حَسْبُنَا مِنْ هذا المقالِ أنْ نقفْ عنْد بعضِ مواقفه وشخصيته والاقتداءِ به، فهو الرسولُ والمربيُّ والمعلمُ الإداريُّ والسياسيُّ والمفكرُ والقياديُّ والمصلحُ وهو القدوةُ المُثْلى في كلِ شؤونِ حياته وتصرفاته وأقواله وأفعالِه، "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله .أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "سورة الأحزاب آية رقم ٢١ أُسوةٌ في كل شيءٍ

صحيحٌ أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- بُعث كرسولٍ يُوحى إليه مِنْ رَبِّه "وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى" سورة النجم آية رقم ٣.؛ وَقَدْ تجدُ عنْد كثيرٍ تحفظًا مِنْ وصفِ الرسولِ - صلى الله عليه وسلم- بالسياسيِّ والمفكرِ وغير هذه الألقاب العصرية التي يتبناها القادةُ؛ إنَّما ما يليقُ به هو ذلك الوصف الذي شرَّفه الله به كما في كتاب الله الكريم: "وما محمدٌ إلا رسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسل" سورة آل عمران آية رقم ١٤٤ ومع هذا لا يُنكر أحدٌ آمَنَ به، وامتثلَ أمرِه، ووقفَ على سِيرَتِه أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- أحدثَ تغييرًا مجتمعيًا شاملًا، فكان يعيشُ قبلَ بِعثتَه على الضلالةِ والغوايةِ والضياعِ، فاستطاعَ بسياسته الحكيمةِ وشخصيته العظيمةِ أنْ يُخرجَ الناسَ من الظلماتِ إلى النورِ، .وأقامَ فيهم دولةً دانت لها الدُنيا مِنْ شَرقِها إلى غَربِها

بُعث النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- على مجتمعٍ يمثلُ صورةً مصغرةً مِنَ العالمِ كِله، فسدتْ فيه الحياةُ، وهُدمتْ القيمُ !والأخلاقُ، وتجردَ الإنسانُ من التَّكريمِ الإلهيِّ الذي وهبه وجدَّهُ يعبدُ الحجرَ، والشجرَ، ويسجدُ .. لمنْ لا يملُكُ له ولنفسِه نفعًا ولا ضرًا

رأى مجتمعًا مُلئ بالفجورِ، والظلمِ، والبغيِّ، .والتَّعصبِّ، ومعاقرِ الخمرِ، والسُّكرِ، والبِغاءِ

سياسة النبيِّ ﷺ

الكاتب: صلاح الكحيلي

ويقولُ الأستاذُ جب :"عندئذٍ صار واضحًا أنَّ الإسلامَ لمْ يكنْ مجردَ عقائدَ دينيةٍ فرديةٍ، وإنَّما استوجبَ إقامةَ مجتمعٍ مستقلٍ، له أسلوبُه المعينُ في الحكمِ، وأنظمتُه الخاصةُ به( )"

والشواهدُ لمثل هؤلاءِ كثيرةٌ، والحقيقةُ أنَّنا لسنا بحاجةٍ لإيرادها وقد زكاه الله من فوقِ سبعِ سماواتٍ "وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم" سورة الطارق آية رقم:٤

وعلى هذا حملَ أصحابُه - رضوان الله عليهم- من بعده النورَ الذي جاء به فأخرجوا النَّاس من الظلماتِ إلى النورِ وأقاموا دولةَ الإسلامِ في المشرقِ والمغربِ، فكان نعم الخليفةُ من بعده أبو بكر - رضي الله عنه- أول من آمنَ به من الرجالِ وصدَّقَه وبذلَ كلَّ ما يملُك لأجلِه، وأصبحَ عمرُ الفاروقُ الذي كان يرعى لأبيه الإبلَ في شعابِ مكةَ يزجرُه ينهرُه إذ به يفاجئُ العالمَ بعبقريته وعصاميته ويدحرُ كسرى وقيصر ومملكتهما ويؤسسُ دولةً إسلاميةً تفوقهما في الإدارةِ والنظامِ فضلًا عن الورعِ والزهدِ والتقوى والعدلِ والمساواةِ والسياسةِ الحكميةِ، ثمَّ عثمان وعلي - رضي الله عنهما- .وخالد بن الوليد الذي فتح بسيفه البلدان بعد أنْ كان قائمًا قبل إسلامه في نطاق ضيقٍّ لا يقومُ إلا على باطلٍ! وهذا عبيدة بن الجراح صاحبُ الأمانةِ والرفقِ والصلاحِ يقودُ سرايا المسلمين ويطردُ هرقل من ربوعِ الشام، وعمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وسالم وزيد وأسامة وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم- .يسطرون أروعَ الملاحمِ في إقامة العدلِ ونشرِ الإسلامِ وهذا أبو ذر والمقداد وأبو الدرداء وعمار بن ياسر وعبدالله بن عمر ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب من خيرة الزهاد والعباد وعائشة وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن العباس أصبحوا في أحضانِ النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - من العلماء العالمين فرضي الله عن الصحابة أجمعين!

لقد كانت المدينةُ نقطةَ انطلاقةٍ لهؤلاءِ في تبليغِ رسالةِ النبيِّ - صلى الله عليه وسلم- الخالدة وإقامة الدولة الإسلامية العادلة، فحملوها؛ وحملها من هم بعدهم؛ حتى عمَّت رسالتُه - صلى الله عليه وسلم- مساحةً واسعةً في البرِّ والبحرِّ من الأرض فمن المحيط الأطلسي غربًا ومناطق واسعةٍ من غرب أوروبا وجنوبها، ومناطق فسيحةٍ من غرب آسيا وجنوبها، إلى أكثر أهل الصين .وروسية شرقًا، وكل شمال إفريقية وأوسطها

لقد أقاموا دولة الإسلام في نفوسهم فقامت لهم على واقعهم وصدق الله: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون" سورة الصف آية رقم ٥٥

وختامًا أقولُ: أنَّ كلَّ خطوةٍ كان يخطوها النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- لإقامة دولةِ الإسلامِ حريٌّ بِنَا أنْ نقف عندها ونقتفي أثرَها ونمتثلُ سيرَها ونبذلُ الأسبابَ لإقامتها أولًا في نفوسنا ثمَّ .مِنْ حولنا

فالرسولُ - صلى الله عليه وسلم- أقام دولةَ الإيمانِ في القلوبِ ودولةَ السياسةِ في الواقعِ والعقولِ من خلالِ منظومتِه الإصلاحيةِ المتكاملةِ، والتي تُسيِّرُ أمورَ الناسِ، وتُنظِّم كافةَ الأسسِ والعلاقاتِ التي تربطهم بوجودهم .ومَنْ حولهم وقبل كلِّ ذلك بخالِقهم وربهم جلَّ وعلا لقد اقتلعَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- بأخلاقه وشمائله وسياسته الحكيمة بذورَ الجاهليةِ وجراثيمها فقال: "ليسَ مِنَّا مَنْ دعا إلى عصبيةٍ وليس منَّا مَنْ قاتل على عصبيةٍ وليس منَّا مَنْ مات على عصبيةٍ" وهو البشرُ الذي جمع الله له أسسَ صفاتِ الجمالِ والكمالِ وأبلغَ معاني الحسنِ الإنسانيِّ، فمَنْ رآه بداهةً هابَه، ومَنْ خالطَه ومَنْ عرِفَه أحبَّه!

يقولُ ناعته:

لم أرَ قبله ولا بعده مثله، فاندفع إليه الحبُّ الصادقُ كما يندفعُ الماءُ إلى الحدورِ، وانجذبتْ إليه النفوسُ والقلوبُ كانجذاب الحديد للمغناطيس، كأنَّما القلوب والأرواح على ميعاد، وأحبَّه رجالُ أمته وأطاعوه حبًا وطاعةً لم يُسمعْ بمثلها في تاريخِ العشاقِ المتيمين، ووقعَ من فوارق الحب والتفاني في طاعته وإيثاره على .النفسِ والأهلِ والمالِ والولدِ ما لمْ يحدثْ قبله ولنْ يحدثَ بعده وما ذلك إلا لعظيمِ خلقه، وعلوِّ شأنه ومكانته، .-وبليغِ سياسته وحكمته - صلى الله عليه وسلم يقولُ المستشرقُ فتزر جرالد: "ليس الإسلامُ)"دينًا فحسب؛ ولكنَّه نظامٌ سياسيٌّ أيضًا

العدد الأول - مجلة خُطوة الإلكترونية

ألم غير محسوس

الكاتب: محمد رعد

نظرةٌ معبرة، ابتسامة تنتهي بغصة، أنين غير .مسموع، بكاء صامت، وروح تنكسر في الخفاء
عمّار، يبدو أن القدر حكم عليه بالانتحار الداخلي، منذ نعومة أظافره، قد رُزق بزوجة أبٍ تغبط كل شيء، تُسَرُّ بكل أمرٍ، تداعب كل .طفلٍ تراه، ولكن ليس لعمّار نصيب من وقتها المليء بالحقد تجاهه
تذره وحيداً شريداً بين بقايا ألعاب محطّمة، لتمضي .أيامها متسكّعةً مع رفيقاتها اللواتي يصغرنها سناً
حياةٌ تمضي وأيام تتقدم والعمر لا يتوقف قبيحاً كان أم جميلاً، وعمّار مازال يتساءل أهذه الحياة خُلقت هكذا بكلِّ هذه القسوة والإهمال، أم أن نصيبه رماه بين أيدٍ لا ترحم؟
يبكي والبكاء لا يجدي، يصرخ وما من سامع، يستغيث فلا يغاثُ إلا .بصراخ وتوبيخ ولكمات تنهال عليه كسهامٍ حادةٍ وسط معركة حاسمة
أين أمي التي كانت تسقيني رطباً مملوءاً بالحب والحنان؟
أين من كانت ترعاني ليل نهار؟
كيث تعثرت بي الأيام ورمتني بين أكفٍّ
ملؤها أشواكٌ خشنة تجرح أضلعي وملامسي؟
كيف خضعت لحكم جائرةٍ لا تعرف معنى الحنان؟
أما من خيرةٍ أبدي رأيي بها؟ أما من أحد يسألني عن حالي فأشكي له؟
أما من رفقٍ يجاريني ويحملني إلى زهرة ناعمة أرتشف منها
رحيق الطفولة، وأعصر عسلها حنيناً وأداعب بها نفسي؟
أما من نسمةٍ لطيفة تداعب خدي لأستعيد وئام أمي؟
قد اختفت من كانت تغني له قبل نومه ليغفو على أنغامها في
كل ليلة، وأتت من تنسيه راحة وهدوء ليلِ طفلٍ جُلُّ ما يحتاجه .هو رأفة ورحمة وحضن دافئ يغفى فيه ويشعره بالأمان
ألهذه الدرجة مطلبه كان عظيماً حتى يُردُّ عكساً ويُسجن على أثره؟
كيف لطفلٍ رضيعٍ أن يفهم كل هذا ويُترجِمُ أفعال زوجة أبيه، ..التي فقدت بكورتها قبل أوانها، وتزوجت بأرملٍ رغماً عنها
كيف له أن يفهم أنها بحاجة لتمضي أوقاتها السعيدة
برفقة فتياتٍ مجنونات مثلها يشاركنها أجمل اللحظات،
لهذا اختارتهن بكاراً يتنقلن بين أزاهير البساتين، كالفراشات .يطرن، وكالعصافير يغردن، ويطربن آذان العشاق
كيف له أن يدرك أنه لا يبصر، وأن المرض سلب منه نظره، كيف سيعلم .أن للعالم ألوان تزينه وأن للعالم أشكالٌ تميزهم، وأن له صورةٌ يراها غيره
وما السبيل ليفهم أصواتٍ تنده له ليل نهار، وأغانٍ وحكايات .تحكى له، وأذناه مشوهتان في الخلق فلا يكاد يسمع وجعه
كيف السبيل لإقناع عمّار أنه سيكون له من اسمه نصيب،
وسيشارك في إنجازات بلده، ويعمّر أفكاراً خالدة في أذهان .الكثيرين، ويعلي من مقامه ربما بإبداعات لم يسبقه لها غيره
ولكنّ الأسئلة ما تزال تنهمر مرة أخرى
هل سيستطيع أن يتعرف على بيئته ومن
حوله ويشعر أنه فرد من عائلة تحبه؟
.صراخٌ يعتلي أحاسيس البشر ويشتكي وما من سامع لصوته المبكم
لمتى سيبقى هذا الألم من غير أمل يجمّله، ومن .غير صبر يواسيه، ومن غير حلمٍ يسعى إليه
ومن أين ستأتي العزيمة والإصرار على متابعة حياة كهاته؟
ومن يملك القرار ليحطم جدران سجنه الحديدي المتصدئ؟
أنين اخترق ذهن من حملته، ودارت قصته في ذهنها وهو جنين
في رحمها، وهي مصابة بمرض معدٍ له، فعرفت مصيره بعد
موتها المرتقب، فأسقطته بطعنة في بطنها، لتردي نفسها وإياه .في قبر قد أعد لها وحدها، وقررت مشاركته مع طفلها المتأزّم

من عقلية العبيد إلى عقلية الدولة

الكاتبة : مروة طه

تعد سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) هي النبراس الذي يستضاء به في كافة الجوانب الحياتية والأخروية؛ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)، فهي أنموذج عملي وبرنامج واقعي يسترشد به كل مهتم بأمر التغيير والحضارة.

والمتتبع لهذه السيرة الندية يدرك كيف كانت الحياة السائدة آنذاك، وكيف كانت البيئة مسيطرة على العقلية العربية..

والسؤال الذي يطرحه كل مهتم بأمر التغيير والحضارة. ويبحث عن إجابته..

كيف استطاع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يغير عقلية الأعراب من عقلية قبلية إلى عقلية الدولة؟!

فلو لاحظنا أن المعطيات الموجودة إذ ذاك كانت معطيات صفرية.. ووفق هذه المعطيات -كما سنرى - لا يمكن أن نستوعب أنه من الممكن أن تنقلب عقلية الأعراب تلك إلى عقلية أخرى أيا كانت!

لكن لا مانع من أن نعطي لأنفسنا مساحة لتخيل الوضع قبل وبعد نزول الوحي على المصطفى عليه الصلاة والسلام.. وهل من الممكن حقاً أن يحدث تغيير جذري في تلك العقلية أو لا.

رجل _رسول الله_ لا يملك سوى قليل من التمر والماء يتعبد بمكان موحش _غار حراء_ وهو في عقده الرابع يتنزل إليه وحي من الله يرتعد خوفاً ويتدثر من شدة ما لاقاه.. ليؤمر بعدها أن ينزل إلى قوم يقطنون مكة التي كانت تموج بحركة عاصفة من الشهوات والمآثم، وكان رجالها أمثلة قوية لنضج الأهواء، وشلل الأفكار، عصبيات طائشة تسالم وتحارب لأجل ناقة أو سباق خيل، تقاليد متوارثة ليصبح نشاط الفرد كله في هذا النطاق المحدود. (فقه السيرة. محمد الغزالي. ص25). وفي هذا المجتمع الذي لم ينل حظاً ولو قليلاً من الحضارة العقلية، جاء محمد بن عبد الله لينفذ أمر الوحي ويبلغه.

فمشروع كمشروع المصطفى لم يكن مشروعا يعتمد على السلب والنهب وشن الغارات فمن السهل أن تغزو وأن تنتصر عسكريا أما أن تنتصر حضاريا فهذا شأن آخر. (من الصحوة إلى اليقظة. جاسم سلطان. ص242).

بل كان مشروعا يتجسد فيه كل مقومات بناء الدولة على أسس متينة حتى وإن كلفه عشرات السنين. مشروع يعمل على تغيير ما في العقلية من قناعات وأفكار، إذ يعد مشروع توسع حضاري يستقر فيه اللغة والدين أولاً ليسهل البناء عليه.

لكن كيف يكون ذلك في مجتمع بلا إمكانات، مجتمع لا يعرف القراءة والكتابة، وليس لهم أي سابقة عهد لتكوين دولة؟!

فالنبي محمداً شكلت بعثته مرحلة في التطور لمعنى الوجود الإنساني. فرسم خط السير، وحذر من أخطاء وأخطار وضح وبين وفصل كل المراحل وكيف تُطوى، بُعث برسالة عالمية تفتح المدارك وتفتق للألباب منافذ المعرفة بما كان وما يجب أن يكون. (فقه السيرة. ص21). فنشر رسالته رويدا رويدا ليستقيم بعدها عالم الأفكار الذي عانى من ثلاثة اختلالات كبرى، أولها: اختلال قيمي مفاهيمي متمثلاً ب (بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا). فقد تجمدت وتبلدت عقولهم وتوقفت عن انتاج الأفكار فكانت المواجهة حين خاطبهم الرسول بما أوحاه الله (أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون). يتبع ذلك إعراض شديد عن التعلم والعلم (جعلوا أصابعهم في آذانهم...) فهو إعراض عن إمكانية تلقي أي معلومة، فواجههم الرسول ب (اقرأ باسم ربك الذي خلق...)؛ وتأتي ثالث الاختلالات متمثلة ب الاعتماد على الظن.. فهذه الاختلالات في عالم الأفكار واجهها رسول الله مواجهة قوية وشديدة.. إذ لا يمكن أن تقام دولة أو تبنى حضارة وهي مصابة بها. (من الصحوة إلى اليقظة. ص129،130). وطالما وجدت اختلالات في عالم الأفكار فعالم العلاقات وعالم الأشياء لابد وأن تختل كذلك.. إذن. فالرسول عليه الصلاة والسلام واجه الاختلالات الموجودة والسائدة في ذاك المجتمع، واوضح الحقائق وفند المزاعم والشبهات، مع سوق الأدلة والبراهين والحجج، يخاطب العقل ويهز أوتاد الفكر. ليتحول العقل بالتدريج إلى جهاز ينظم ويفند ويفكر. ويستنتج.. ليخرج من طور التقليد الساذج النمطي التابع. فيصبح العقل قادراً على التحرر من النمطية والعبثية والعشوائية والانحطاط، ليسهم في بناء مجتمع منظم يبني من ثَم دولة لها جذور راسخة قوية متينة. لا تعصف بها العواصف مهما كانت شدتها.

فبعد أن كان مجتمعاً ساذجاً هم كل فرد بنفسه همه أن يعيش بأي أسلوب او ان يتخبط في الحياة على أي وجهة حيث ما وجد القوت واللذة فقد أراح واستراح.. ليصبح ذاك المجتمع أمة جماعة متماسكة لها عقيدتها تحدد صلتهم بالله وتوضح نظرتهم للحياة وتنظم شؤونهم في الداخل لتمتد صلاتهم بالخارج..

فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ربط اتباعه برباط المبادئ لا برباط شخصي؛ ولأجل ذلك رأينا كيف ثبتوا على الحق وساروا على نهجه يكملون مسير البناء وبناء الحضارة بعد رحيله عليه الصلاة والسلام. حيث رسخ فيهم مبادئ الإسلام رسوخ الجبال؛ حيث فهموا الإسلام من الناحية العقلية (معرفة الحقيقة)، ومن الناحية العاطفية كدلك المتمثل ب (حب وإعزاز للحقيقة التي آمنوا بها) وكراهية الباطل وعداء صريح له. (محمد الغزالي. فقه السيرة. ص36).

من عقلية العبيد إلى عقلية الدولة
الكاتبة: مروة طه

المرأة بين الشرق والغرب

الكاتبة: أسماء عوض

عاشت المرأة حياة مظلمة، بلا هدف ولا طموح، مهضومة الحق؛ ومكتومة الرأي؛ فعانت كثيرا في وقت عمَّ فيه الظلام؛ وانطفأت فيه كل مشاعر الرحمة؛ إنه ذلك الوقت الذي سلبت منها إرادتها؛ فوئدت؛ وقتلت دون أن ترتكب جريمة ليكون العقاب القصاص منها؛ انتهكت حريتها؛ فلاقت العنف بكل ألوانه وأشكاله؛ فكانت تُضرب بقسوة؛ ينظر لها الرجل بذل وهوان؛ فيبيع فيها ويشتري كيفما شاء وبأبخس الأثمان؛ فكانت تعيش حالةً من البؤس والشقاء؛ فتكره على الزواج؛ محتقرة ولا اعتبار لوجودها قال تبارك وتعالى:"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ؛ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ (أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"سورة النحل (58، 59

هذا ما كانت عليه المرأة في الجاهلية وإن ذلك لم يكن بعيدا عما تلقاه الغربيات اللائي يتعاملن بنفس المعاملة؛ والتي قد قرأت في نصوص دينها أنها خلقت من أجل الرجل ولم يخلق الرجل من أجلها، فيا تُرى .!ما السلعة التي يعرضها البائع اليوم؟

سعت المرأة الغربية لتحرير نفسها بالطريقة التي ترى فيها الخلاص من الظلم والاستبداد، فتوجهت للحركة النسوية التي ظنت أنها السبيل لأخذ حقوقها؛ حيث تمردت من القسوة التي لاقتها في حياتها ومنذ نعومة أظفارها؛ بداية من حياتها التي تشبه البغايا؛ بسبب تطاول الرجال؛ وتعرضها لحالات الإجهاض التي نتجت عن العلاقات المحرمة وغير المشروعة؛

ونجد المرأة الغربية تعيش بلا غاية فقد أحيطت بالتوهان والتشرد الفكري؛ وبعيدة كل البعد عن الاستقرار والأمن والأمان؛ فقد فقدت الراحة وكل مشاعر العطف والرعاية؛ فلا ترى لها أب يحميها ويسندها؛ ولا أخ يحن عليها؛ ولا أقارب يتعاطفون معها، إذا Nagging Woman لمن تلجأ تلك المزعجة ؟! Scold Bridle والتي تلجم بلجام التأنيب

ولو تساءلنا عن استفادة الساسة وأصحاب .!الأموال من ركوب موجة النسوية وتحرير المرأة فأين تكمن تلك الاستفادة؟

" : Mary Bane تقول النسوية ماري بين حتى ننشئ الأبناء بالتساوي بين الجنسين علينا أن نأخذهم بعيدا عن العوائل وتربيتهم تربية مجتمعية "،وبالفعل تفككت كثير من الأسر ووصلت نسب الأولاد المتشردين في أمريكا أرقاما تاريخية في تقرير نشرته صحيفة النيوزويك حيث في .عام 2013 عانى 2.5 مليون طفل من التشرد

بعد كل ما قامت به المرأة الغربية فهل حققت !الحرية والمساواة كما كانت تسعى لذلك؟

وبكل أسف انتقلت إلينا في مجتمعنا الشرقي عادات الغربيات، وبتنا نراها تتمتع بكامل حريتها بسبب التضليل الإعلامي؛ حيث نقل لنا الصورة المزينة بالورود؛ حتى أصبحت المرأة المسلمة تراها تعيش سعيدة منطلقة في حريتها بلا قيود؛ فاتخذتها قدوة وأرادت أن تحذو .حذوها؛ لكنها لا تعلم أن الواقع مؤلم ومرير

إن حقيقة أمر الغربيات تكمن في الاستغلال الجنسي بسبب الحرية المطلقة لدى الرجل في استغلال النساء بلا زواج ولا أية حق؛ فهي وحدها تتحمل نتيجة العلاقة غير الشرعية؛

حيث رصدت دائرة الإحصائيات الأمريكية أن هناك 10 مليون أسرة تعيلها المرأة وحدها دون وجود أب؛ ففي أمريكا وحدها يُقتل بالإجهاض سنويا أكثر من مليون طفل وهذا ما ذكرته المراكز الأمريكية الحكومية للسيطرة على الأمراض، وأكدت على أنه يتم قتل اثنان وأربعون مليون جنينا .بالإجهاض في أمريكا ما بين عام 1973: 2002

كذلك العنف الأسري والذي تسبب في قتلها حسب ما تتعرض له من اعتداءات جسدي؛ حيث أكدت وزارة العدل الأمريكية أن نسبة قتل النساء من قبل الشريك سواء زوجا أو صديقا تتراوح ما بين 40 و 50٪ بالمئة فيما يعادل 1320 امرأة تقتل سنويا أي حوالي أربع نساء يوميا بواسطة أزواجهن أو أصدقائهن وهذا ما قررته وزارة العدل الأمريكية،وقد أكدت على ذلك المعاهد الصحية الأمريكة بأنه يتم قتل ما بين 3 إلى 4 ملايين امرأة في أمريكا .تتعرض للاعتداء الجسدي من زوج أو صديق

إن المرأة المسلمة عندما تنظر للإسلام الذي عمّ بإشراقته ونوره؛ لوجدت أنه أعطى لكل ذي حق حقه؛ حيث تمتعت المرأة المسلمة في كنفه بكل جميل منذ نعومة أظفارها؛ فقد يتهلل وجه أبيها ويفرح قلب أمها عندما يبشران بها؛ فتعيش بين أبوين مسلمين يضيئان عليها الحياة؛ فتتعلم منهما السلوك السوي الحسن القويم؛ فيغرسان فيها صفات التدين؛ ويجعلانها ..تتمتع بأخلاق الحياء والوفاء والأمانة

بَـوح مُحـب

الكاتب: فواز الزيدان

أنصفيني يا هوىً بعد الجَفا
زادَ شوقي وفؤادي قد هَفا
كم تمنّيتُ لُقاً رَغمَ الأسى
صدّقيني أنتِ للقلبِ دفَا
ما شممتُ الوردَ إلّا قد سَما
فيّ عطرٌ من حبيبٍ قد صفَا
نالتِ العينانِ منّي بسِهامٍ
نالَ منّي وردُ خدٍّ مُورفا
ما أُحَيلى خَطوها إذ تتَهادَى
فكأنّ القَامَ منها ألِفَا
ما أُحيلى الخال في خدّها
زادَها حُسنًا، وبالرّوح احتفَى
هي شَمسٌ نُورها حُسنٌ لها
هيَ لي نورٌ، وللقلبِ شِفا
في بلادي كمْ حبيبٍ قد جَفَا
بعد دهرٍ من غيَابٍ ما وفَا
ماتَ قلبي يا حبيبي بعدَما
كان ريًّا الوَصلِ حلوًا مُدنَفا
وتشظّتْ لغةُ الشّعْرِ أسىً
وبدا قلبي عليلاً مُوجِفَا
أتْلفَتْني رغم شوقي، ويلَها
زُمرٌ بَثُّ أنيني قَرقفَا
فاشتياقٌ واحتراقٌ وفؤادٌ
موثقٌ، يا لحبيبي إذ عفَا
فارحميْ صَبًّا، زُلالٌ رُوحهُ
هائمٌ يا روحُ دهرًا مُسرِفا
عرفَ الخلقُ عذابي من خليلٍ
رقَّ لي ثمّ نسَى ما اقترَفا
يا رعاكِ اللهُ من حُسنٍ ومن
زهرةٍ مالتْ شَذىً لا كلفَا
لابسٌ للحزنِ في علّاتهِ
صابرُ القلبِ على ما انتفَى
شاردُ الذّهنِ، تُراها ما دَرَتْ؟
هيَ روحي فخذِيها وكفَى

فوّاز الزيدان

أعمق من رومه

الكاتب: أنس الحوري

،هل قرأت يوماً أن أحدهم ابتاع بئراً فلم تلقِ للخبر بالاً؟
هب أنك سمعت أنه اشتراه بما يعادل نحواً من 20 ،ألف دولار في زمننا هذا، فلربما سوف تستغرب قليلا
فماذا لو قرأت أن البئر أصبح وقفا في سبيل ... الله لأثنيت على من اشتراه وأوقفه
فكيف بمن تحقق فيه حديث رسول الله صلى " الله عليه وسلم: " من يبتاع بئر رومة وله الجنة
..... إنه عثمان بن عفان
ما الذي دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحفيز الصحابة لشراء بئر رومة ؟
ما هي الدوافع الاستراتيجية لعملية .... الشراء؟؟ ..الأبعاد والأسباب ؟؟
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة هجرةً من الضعف إلى القوة ...هجرةً من عالم الفوضى، التصدع، التفرق،
الحزبية، والعصبية إلى عالم من التنظيم والإدارة وبناء المؤسسات بمختلِف ضروبها..... إنها .... هجرةٌ للأفكار في ألبابها قبل هجرة الأبدان
بدأ ببناء مركز القيادة في قباء، أبرم معاهدةَ العقد الاجتماعي مع كل الأطراف في المدينة
معاهدةً لم يشهدها العرب مثيلتها من قبل .... فكانت البنيةُ السياسية والاجتماعية وأتبعها
بالبنية الاقتصادية، البنيةِ الأكثر حساسية في بناء الدولة وحماية مؤسساتها ....فكان البدء
بنقلِ مركز الثقل الاقتصادي في المدينة "السوق" الذي كان يملك زمامَه اليهودُ، نقلِه إلى جوار
.المسلمين، وبالتالي ضمان السيطرة على التجارة
و انتقل بعدها لشراء بئر رومة والذي يعد من أهم الاحتياجات الأساسية لسكان المدينة وبالوقت
ذاتِه يمثل ورقةَ ضغط قوية، ووسيلةَ ابتزاز يمارسها اليهود على من سواهم ...فكان لابد من
...نقل هذه الورقة إلى أيدي المسلمين أنفسِهم

هب أن ذلك كله لم يحدث، و بقيت مفاتيح القوة الاقتصادية بأيدي اليهود ؟
ترى أنّى لمركز المسلمين السياسي والاقتصادي والعسكري القوي في المدينة أن يهيمن لولا هذه الخطوات البناءة؟؟
وإلى من ستؤول قوة القرار السيادي والسياسي والعسكري في المدينة؟
ولكن هنا تكمن عبقرية القائد الفذ في .إدارة مقدرات البلاد صلى الله عليه وسلم
ترى أين حكومات البلاد العربية والإسلامية اليوم من هذه الإدارة النبوية الحكيمة؟؟
ما درجة السيطرة على القرارات السيادية؟، أو على أقل تقدير ما هي نسبة الاستقلال في القرار؟
تشير كل دراسات مراكز الأبحاث وإحصاءات المنظمات الحقوقية "الرسمية منها وغير الرسمية"
بل تجمع على أن البلاد الإسلامية هي في حالة التبعية في كل شيء حتى في ثيابها الداخلية وذلك
... بارتهان اقتصادها ومقدراتها ومواردها لأعدائها
لن أتطرق إلى إحصاءات ما تملكه الدول الإسلامية من مقدرات وموارد واحتياطات
،نفطية وزراعة ومعادن وثروات طبيعية وبشرية و لن أخوض في أرقام إذا أحصيتها عليكم لكانت صادمةً .للجميع عن حجم القوة الكامنة في الموقع والمورد
ولكن يا للحسرة لا نرى سوى فشل إداري واقتصادي ،يعقبه فشلٌ سياسي وفقدان السيطرة على مراكز القرار
.ما جعلنا نُصنف ضمن قائمة دول العالم الثالث
ففي تغريدة نشرتها " العربي الجديد " نقلا عن رئيس دولة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتياهو، وصف تصدير الغاز الإسرائيلي لمصر
... بأنه يحقق الرفاهية للشعب الإسرائيلي مصر التي تملك أكبر حقل غاز طبيعي في... البحر الأبيض المتوسط باحتياطي يقدر بأكثر من 30 ترليون متر مكعب من الغاز،
تستورد الغاز من إسرائيل!! ....لا تعليق

في عام 2014، نشر المعهد الأميركي للطاقة تقريرا للثروات الطبيعية في العالم يوضح فيه أغنى عشر دول في العالم من حيث الثروات الطبيعية، وقد تم احتساب الثروات على أساس وجود النفط، الغاز، الفحم، الغابات، «الأخشاب»، الذهب، الفضة، النحاس، اليورانيوم، خام الحديد، والفوسفات، وجاء .العراق في المركز التاسع من بين 192 دولة حول العالم
ما هي نسبة الاستقلال في القرارات السيادية في العراق؟
كيف هو حال الشعب العراقي ؟
كم هي معدلات الفقر والبطالة
في تاسع أغنى دولة في العالم ؟
ما هو حال المؤسسات العسكرية ....والسياسية والاقتصادية في العراق ؟
دول الخليج وكمية المال المهدر والتبعية السياسية والأمنية لكل من هو قادر على حماية الملكية في البلدان والعواصم واستهلاك الأصول النقدية في !أجمل تيس وأسرع جمل وأعلى ناطحة سحاب
عندما تجتمع لديك كل هذه المقدرات في أيدي وتنفق !للحفاظ على هيئة الحكم فعن أي سيادة تتحدث؟
!وإليك حال اليمن وسوريا وليبيا يغنيك عن كل مقال
سل المغرب العربي بكل دوله عن أحوالهم، تجيبك ... فرنسا وإيطاليا وإسبانيا! ...إلا من رحم ربي
عندما تُلفي هذا الكم من الغباء السياسي والفساد المالي والأخلاقي لدى هكذا حكومات فستكون النتيجة التبعية والارتهان والتناحر وضياع الشعوب .بين سندان الفقر ومطرقةِ الجهل والتخلف
...بلاد العرب أوطاني

فالمرأة الصالحة كالبدر في ليلة اكتماله؛ وكالشمس عند إشراقتها؛ فهي عمود البيت المسلم؛ لأنها من تقدم لأسرتها ما تبتغيه من حاجيات سواء كانت مادية أو معنوية؛ وينعكس ذلك في معاملتها مع الأهل والأقارب؛ فهي من تحفظ غيبة زوجها بصيانتها له؛ وتتكفل بتربية أبنائها على شرع .الله؛ فتكون سببا في بناء أسرة سوية صالحة لخدمة الدين
إن المرأة هي الأم؛ الأخت؛ الزوجة؛ والابنة فهي المدرسة الأولى التي يتعلم منها أبناؤها؛ فيتطبعون بطباعها لشدة تعلقهم وتأثره م بها لقضاء معظم أوقاتهم معها؛ كما أنها تمدهم بالحنان .والعطف والرعاية والاهتمام؛ إذن هي الأكثر أمانا لهم
فعندما تكون المرأة متمسكة بدينها؛ فإنها ترعى شؤون أسرتها .بإخلاص وحب؛ وتحرص دائما بأن ترضي الله فيمن تعيلهم

وما علينا فعله بصفتنا مسلمين أن لا نسمح لأعداء الإسلام بأن يتسللوا لنا ببشاعتهم؛ فقد أدركوا أن الأخلاق والتمسك بالقيم والمبادئ الدينية هي الأهم في حياة المجتمعات الإسلامية؛ وأنها السبيل لرفعة شأن الأمة وتقوية أواصرها؛ وأن الإسلام يجعل المسلمين يعيشون بالمحبة والألفة فيما بينهم؛ كما حرص الدين الإسلامي على حسن اختيار الزوجة؛ ووضع لها صفات يجب أن تتمتع بها كل امرأة مسلمة؛ لتكون قادرة على قيادة المجتمع بأسس قوية متينة وفي ذلك رُوي أن أبا هريرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :" تُنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم: (5090)، ومسلم، .(كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم: (1466
فلما كان ذلك هو الاهتمام بالمرأة المسلمة اتجه الغرب بكل ما يستطيعون من قوة أن يعملوا على زعزعة ذلك بنشر الفساد؛ وأول فريسة لهم في هدم تلك القيم والقضاء على مبادئ الإسلام هي المرأة المسلمة؛ فمهدوا الطرق ويسروها لنشر الشبهات أمامها ليضعفوها؛ ويزعزعوا ثقتها بدينها ومبادئها؛ فقد عملوا على تبديل .المفاهيم؛ وانقلاب القيم لتنغمس المرأة في الشهوات والمحرمات
.فلنستيقظ ولنعلم علم اليقين أن السعادة مع الله

المؤسسة التعليمية منظومة لا إنسانية.

الكاتبة: آلاء جودا

إن حالة الهجران المعرفي التي تعيشها منطقتنا العربية منذ بداية أزمة كورونا على وجه الخصوص تدعونا إلى البحث عن مواطن الخلل سعيا لتدارك الأمر أو بالأحرى إعادة هيكلة وبناء المنظومة التعليمية بشكل كلي فالحقيقة التي لا يمكن نكرانها أو تجاهلها أن التعليم في عصرنا هذا فقد القيمة الجوهرية له فصار جل الاهتمام به سعيا لوظيفة توفر دخلا عاليا أو مكانة مرموقة دون أية مراعاة أو اهتمام بالبناء البشري الأخلاقي أو أدنى سعي لتقويم الفساد المجتمعي وتدارك الخطوات المتلاحقة التي سرناها إلى الوراء والتي تركتنا بعيدين جدا عن ركب التطور المادي والعلمي الذي يشهده العالم اليوم ولعل أبرز الأدلة على صواب هذه النظرة هو حال الطلبة مع بداية الأزمة و إلى اليوم حيث أنك نادرا ما ترى بينهم من يقرأ أو يدرس أو يطالع أو يبحث أي أنه حقيقة لمّا زالت سطوة المدرسة والجامعة رأينا الأجيال عازفة عن التحصيل المعرفي المرجو وتفضل الفراغ والخلو العلمي الكامل نتيجة إرهاق نفسي لا يمكن إنكاره أو تجاهله فأين الموطن الحقيقي لهذا الخلل وما هي المشاكل التعليمية الأساسية التي أوصلتنا إلى هنا وكيف هو السبيل إلى إصلاحها؟

إن الحديث عن المشاكل التعليمية يطول ويتشعب ولعلني أرى أن أصل المشكلة يعود أساسا إلى تجاهل المنظومة التعليمية للإنسان كبنية حيّة حيث يتم التعامل معه غالبا ك ربوت سواء كان معلما أو طالب علم على حد سواء وعليه فإنه من الواجب بل الأوجب أن تبدأ المؤسسة التعليمية بالنظر إلى النفس البشرية كقيمة وجودية أخلاقية يبدأ منها أي بناء ويتفرع عنها أي رقي وهنا لا يغيب عنا قول رئيس الوزراء السنغافوري السابق لي كوان يو مؤسس سنغافورة الحديثة الرائدة تعليميا على مستوى العالم في سعي لم يتجاوز الخمسين سنة "اصنعوا الإنسان قبل أي شيء، أمنوا المرافق والخدمات ثم اجعلوه يستخدمها بطريقة حضارية نظيفة" كثيرا ما يتم تسليط الضوء على محدودية الخدمات التعليمية ولا يتم التنويه إلى ضعف الاحترام الإنساني في العملية التعليمية ككل و يمكننا هنا الفصل بين شريحتين إنسانيتين يضمهما هذا الوسط واللذان يعانيان بشكل متساو إلى حد ما ألا وهما التلميذ والمعلم بالنظر إلى التلميذ نرى بوضوح السعي المستمر لقولبته وفق أطر محددة تضمن له الاحترام المجتمعي الكامل متجاهلين أي ميل مختلف أو نفور قائم في نفسه تجاه حقل تعليمي أو توجه تربوي

معتقد ومفروض وقد كان الأولى مراعاة الاختلافات اللامحدودة بين كل تلميذ وآخر وتسليط الضوء عليها ومما يثبت وجهة النظر هذه الأجوبة النمطية التي نتلقاها من طلابنا عند سؤالهم عن مهنة المستقبل المرجوة إضافة إلى الضياع وعدم إدراك الإجابة فيما إن سألناهم عن هدفهم في هذه الحياة والذي كان من المفترض أن يتبلور لديهم بشكل جلي فيما لو حرصت المنظومة التعليمية على بناء النفس بشكل صحيح الهرب المستمر الذي يلجأ إليه طلابنا نحو العالم الافتراضي يوضح الرفض الشديد لواقع لا يراعي وجودهم بشكل حقيقي وهذا الهروب إنما يكون باتجاه منصات التواصل الاجتماعي التي تعطيهم قيمة فردية محددة اسما خاصا في فضاء رحب أو باتجاه الألعاب الإلكترونية التي تجعل منهم محور اللعبة وقائدها ولا نجد حقيقة من يدخل الانترنت طواعية باحثا عن علم ما او مهارة محددة إلا في حالات نادرة الأمر الذي علينا إدراكه بشدة أننا خلقنا في نفسه رفضا تعليميا عميقا ودمرنا قدرته المعرفية والمبدعة وحولناها إلى حاوية تضم معارف محددة جدا لتلفظها بعد فترة علي حسب الطلب ولعل ظاهرة المعلومة الملقاة من المعلم إلى التلميذ تعزز هذا الوصف للتلميذ كحاوية مؤقتة تضم ما يجب أن يُضم دون آفاق مفتوحة إن هذا التقييد يحد من حرية الطلبة وبالتالي يحد من إبداعهم وكما يقول الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش يمكن أن يكون التعليم لا إنسانيا إذا كان عملية من جانب واحد،" موجها وقائما على تلقين تعاليم حزبية، إذا لم يكن يعلّم الفرد كيف يفكر بطريقة إستقلالية، إذا كان يقدم إجابات جاهزة، إذا كان يُعدّ "الناس للوظائف المختلفة بدلا من توسيع أفقهم، وبالتالي حريتهم

وبتسليط الضوء على الشريحة الإنسانية الثانية في العملية التربوية ألا وهو المعلم والذي يتعرض لاضطهاد وعبودية لا تقل سوءا عن الحالة التي يتعرض لها التلميذ ولعل الأعباء الملقاة عليه تهد بناءه النفسي بشكل شبه كامل والذي ينعكس بشكل كامل على الطلبة وعلى العملية التربوية ككل يحكى أنه حدث خلاف شديد بين الحارس الألماني الشهير أوليفر كان مع زوجته مما أدى إلى تراجع الأداء الكروي للحارس النجم مما حدى مدرب نادي بايرن ميونخ إلى التدخل في هذا الخلاف والعمل على إصلاحه بغية استعادة النجم الألماني لمهاراته المعروفة ولا أعتقد أن البناء النفسي للمعلم العربي يقل تضررا عن حالة كان هذه ويجب التدخل من أجل استعادة المعلم لقدرته التعليمية وإبداعه المنتظر وينبغي أيضا العمل على رفع القيمة المجتمعية للمعلم وإدراج حقوقه كبند مستعجل جدا لأن الحقيقة التي لا يمكن تجاوزها أنه ألف العملية التربوية وياؤها فإذا لم يتم تأمينه نفسيا وماديا فلا يمكن لأي سعي تربوي أن يكون ذو معنى أو قيمة ويحكى أنه في فترة ما قام القضاة في ألمانيا برفع عريضة إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل طالبوا فيها بالمساواة مع المعلمين "فكان الرد الأخلاقي العظيم "كيف أساويكم بمن علّموكم يجب تعديل النظرة المجتمعية للمعلم والتأكيد على أنه الأكثر قيمة في البناء المعرفي والأخلاقي القويم فعلا وليس قولا إن المشاكل التعليمية لا يمكن حصرها ولا يمكن حلها فيما لو بقي التجاهل للإنسان كقيمة آدمية لها نوازع وميول خاصة جدا وفردية للغاية وبعدها يمكن الارتفاع في البناء التعليمي بشكل سريع وصحيح وتدارك ما تم خسرانه في السنوات والعقود الماضية

مجلة خطوة الآلكترونية